



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتنمية الإدارية
جامعة الدول العربية

المنظمة العربية للتنمية الإدارية

جامعة الدول العربية

بالتعاون مع

معهد المخطوطات العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ملتقى التجارب والممارسات الإدارية الناجحة لعام 2022

تحت عنوان

"إدارة المؤسسات التراثية"

(8-9) ذو القعدة 1443هـ - (7-8) يونيو 2022م

الحفظ وإتاحة التراث العربي المخطوط بدار الكتب المصرية

تحديات والاستراتيجيات والفرص

سعادة الأستاذ الدكتور / عماد عيسى

أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات بجامعة حلوان

رئيس الإدارة المركزية لدار الكتب القومية سابقا

جمهورية مصر العربية



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

تمهيد

تضطلع المكتبة الوطنية بمسئولية جمع التراث الوثائقي والإنتاج الفكري الوطني وحفظه وإتاحته للأجيال المتعاقبة؛ بما يتطلبه ذلك من إجراءات وعمليات تشمل الجمع والضبط الببليوجرافي والصيانة والحفظ والنشر والإتاحة؛ مستعينة في ذلك بالمعايير الدولية الفنية وأفضل الممارسات وأحدث التقنيات المتاحة. وتزخر دار الكتب المصرية، أول مكتبة وطنية عربية تأسست في عام 1870م، بكم ضخم من التراث المخطوط بلغ عدده ما يقرب من 60 ألف مخطوط، بالإضافة إلى مجموعتها من أوراق البردي العربية التي وصلت إلى حوالي 3500 بردية.

وتستهدف هذه الورقة العلمية وصف السياسات أو الاستراتيجيات التي تبنتها دار الكتب المصرية في حفظ وإتاحة المخطوطات خلال الفترة من 2018-2019. وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة لرصد وتقييم لجهود المبذولة بالدار لحفظ وإتاحة المخطوطات، والمشروعات والخطط التنفيذية لتحقيق استراتيجياتها؛ وعلى رأسها مشروعات: الباركود وإعادة تنظيم مخزن المخطوطات، والرقمنة، وبوابة المحتوى الثقافي. بالإضافة إلى عرض لابرز التحديات التي واجهت تلك المشروعات وسبل التغلب عليها، والفرص التي ساعدت على تنفيذها.

نوادير التراث بدار الكتب المصرية

بدأت دار الكتب المصرية في جمع المخطوطات العربية والفارسية والتركية من المساجد والزوايا وخزائن الأوقاف، بالإضافة إلى المجموعات الخاصة التي أهديت إليها مثل مكتبة مصطفى فاضل ومكتبة طلعت والمكتبة التيمورية والخزانة الزكية. وتمثل المصاحف المخطوطة بالدار مجموعة متميزة من حيث الشكل والخط؛ من بينها المصاحف المملوكية والعثمانية التي كتبت للسلطين فأقتنت صنعها من حيث الخط والزخرفة. (حجازي؛ 1997)

جديرا بالذكر أن الدار تفتني مجموعة من نوادر المخطوطات العربية التي يرجع بعضها إلى القرن الثالث الهجري، وبخطوط أعلام التأليف مثل البيهقي والحريري والذهبي والصفدي والزبيدي، وبخط



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

مشاهير الخطاطين مثال بن البواب وياقوت المستعصي وعبد الرحمن بن الصائغ وروح الله اللاهوري.
(الشنطي؛ 2011)

كما تعد مجموعات أوراق البردي العربية من أهم النوادر التراثية بالدار؛ فهي تصور لنا أحوال مصر الاجتماعية من خلال علاقة الولاة بالخلفاء وعلاقات الرعية بعضهم ببعض من خلال وثائق الشراء والعتق والزواج. (حجازي؛ 1997)
أولاً: الوضع السابق

يمكن تحديد ملامح وأبعاد آليات حفظ وإتاحة المخطوطات بالدار في عام 2018 على النحو التالي:

- في عام 1995 تم إجراء حصر دقيق للمخطوطات، نتج عنه حصر 50494 مخطوطاً بعد استخراج عدد من المخطوطات من بعض الأوراق المفرقة التي تم معالجتها (حجازي؛ 1997).
- لا يوجد نظام أو أداة برمجية لتوثيق ومتابعة حالة المخطوطات بالمخازن، وتعتمد عملية المتابعة من خلال زيارات الفحص الدوري لمخازن المخطوطات من قبل العاملين بمركز الترميم أو بناء على الملاحظة المباشرة للعاملين بالمخازن نفسها.
- لا يوجد حصر دقيق لعدد المخطوطات التي تم تصويرها رقمياً خلال الفترات السابقة؛ ولا نسبة التكرار في ملفات المخطوطات المرقمنة؛ ويرجع ذلك إلى احتساب معدلات الإداء على أساس عدد اللقطات.
- لا يوجد سياسة مكتوبة تحدد أسس اختيار المخطوطات المراد رقعنتها وتقدير الأولويات؛ فعملية التصوير الرقمي تتم بحسب تسلسل الفنون داخل المخازن وبشكل شامل دون انتقاء. وفي ممارسة متممة لذلك تصوير المخطوطة بالكامل في حال طلب مستفيد ما تصوير أجزاء منها.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

- لا توجد سياسة للحفظ الرقمي وحفظ الملفات الرقمية بإدارة المخطوطات ولا بالدار ككل؛ وكان يكتفى بعمل نسخة احتياطية للملفات على الخادم Server في نفس مكان النسخ الأساسية في حجرة التصوير الرقمي.
- لا يتضمن الفهرس الإلكتروني لدار الكتب على كامل التسجيلات الببليوجرافية للمخطوطات أو مجموعة البرديات العربية؛ ويكتفى بقاعدة بيانات المخطوطات غير المحدثة التي أعدها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء، في عمليات البحث والاسترجاع جنباً إلى جنب مع الفهارس المنشورة لمجموعات المخطوطات بالدار.
- لا تتوافر مؤشرات أداء للعاملين في إدارة المخطوطات سواء على مستوى الفهرسة أو التصوير الرقمي.
- لا تتاح الصور الرقمية للمخطوطات على موقع الدار ولا من خلال الشبكة الداخلية، ويكتفى بوضع علامة مائية لشعار دار الكتب لإثبات حقوق ملكية الدار لصور المخطوطات التي يتم تصويرها وتسليمها للمستفيدين بناء على طلبهم.
- يتضح مما سبق وجود بعض جوانب القصور في سياسات الحفظ الرقمي وآليات الإتاحة وأدوات الضبط الببليوجرافي؛ ومن ثم كان من الضروري إتخاذ بعض الإجراءات للتغلب عليها في ظل الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

ثانياً: المسارات التطويرية

1. مشروع الباركود

• الأهداف

- إنشاء هوية رقمية محددة لكل مخطوط.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

- بناء سجل رقمي (قاعدة بيانات) يشمل عناصر بيانات أخرى لدعم العمليات الأخرى المرتبطة بإدارة المجموعة، يمكن استخدامها لاتخاذ قرارات خاصة بالمجموعات في المستقبل.
- إعادة ترفيف المجموعات بما يتوافق مع الإرشادات التوجيهية الصادرة عن اليونسكو للعناية بالمخطوطات.
- تطوير نموذج تجريبي استعدادا لتعميمه على جميع مجموعات المكتبة.
- تيسير عمليات جرد المجموعات مستقبلا.

• التحديات

- الموارد المالية لتنفيذ المشروع
- العدد الكبير لمجموعة المخطوطات
- الكفاءات البشرية المؤهلة لتنفيذ المشروع
- قلة عدد العاملين بالمخازن
- الحفاظ على سلامة المخطوطات
- مقاومة التغيير

• الفرص

- تطبيق مشروع صناديق الحفظ للمخطوطات
- الشراكة مع جمعية المكنز الإسلامي في تنفيذ هذا المشروع، بما تمتلكه من خبرات وإمكانات بشرية وفنية ودعم مالي.
- دعم الإدارة العليا لتنفيذ المشروع التطويرية
- مركز بحوث الترميم والصيانة التابع لدار الكتب والذي تقع على عاتقه العناية بمقتنيات الدار.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

• التنفيذ

- توفير وحدة عمل الباركود وهي عبارة عن وحدة متحركة صغيرة تحتوي على حاسب آلي، وشاشة، وكاميرا، وماسح باركود.
- إنشاء قاعدة بيانات باستخدام Filemaker لتسجيل الباركود، تحتوي على حقول البيانات التالية، التي تساعد على العمل سريعاً وبالحد الأدنى من التدريب:
 - الباركود.
 - رقم الحفظ (مكتبة، نوع، لغة، مجلد، فن).
 - مكان التخزين.
 - صندوق (يوجد: نعم/ لا).
 - الحالة (مستقر: نعم/ لا).
 - المقاس (أ/ ب/ ج/ د)
 - النوع (مخطوط/ لوحات/ فوتوستات).
 - صورة لصفحة رقم الحفظ والغلاف.
- طباعة الباركود علي ورق معالج باستخدام حبر خاص، وقد تم اختبار الحبر للتأكد من عدم انتقاله للمخطوط في حالة تأثير الرطوبة علي بطاقة الباركود.
- تثبيت بطاقة الباركود داخل المخطوط بكمية صغيرة جداً من الصمغ العربي؛ وذلك لكونه مادة طبيعية آمنة يتم استخدامها في المخطوطات منذ قرون، ويمكن إزالة بطاقة الباركود في المستقبل عند الحاجة بدون إحداث أي تلف.
- طباعة نسخة من الباركود على صندوق حفظ المخطوط



المنظمة العربية للترجمة والتمكين في العلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتمكين الإداري
جامعة الدول العربية

2. سياسة الحفظ الرقمي

اتجهت دار الكتب المصرية مثلها مثل بقية المكتبات الوطنية العربية والأجنبية نحو رقمنة مجموعاتها، وبخاصة النادرة منها؛ بهدف الحفاظ عليها وصيانتها. وكما سبق الإشارة إلى أنه لم يكن هناك حصرا دقيقا لعدد المخطوطات التي تم رقمتها؛ وبناءا عليه تم تكليف العاملين بوحدة التصوير عالي الجودة بإدارة المخطوطات بالبدء في حصر الملفات واستبعاد المكررات. إلا أنه أثناء هذه الفترة كان لابد من اتباع سياسة للحفظ الرقمي تضمن الحفاظ على البدائل الرقمية للمصادر المرقمنة سواء بالنسبة للكتب أو المخطوطات؛ حيث كان النهج المتبع هو عمل نسخة احتياطية على فترات زمنية في نفس أماكن تواجد الخوادم كما سبق الإشارة.

وبعد مراجعة التوجهات العالمية والأدلة التوجيهية لأفضل الممارسات تم تبني مستويات الحفظ الرقمي التي طورها الاتحاد الوطني للإشراف الرقمي NDSA في إصدارتها الأولى 2013 والتي صدرت إصدارتها الثانية في 2019 فيما بعد. وهي عبارة عن مجموعة من المبادئ التوجيهية والممارسات العملية التي تهدف إلى تقديم مقترحات أساسية واضحة بشأن حفظ المحتوى الرقمي، وذلك في مستويات أربعة متدرجة من التعقيد عبر خمس مجالات وظيفية. وتجدر الإشارة إلى أن الأنشطة الموصى بها ضمن هذه المستويات لا تأخذ بعين الاعتبار نوع المحتوى أو التكنولوجيا المستخدمة، وإنما تُركّز على إجراءات محددة لعملية الحفظ؛ فهي بمثابة مسودة سياسة يمكن أن تستخدم في إنجاز عملية الحفظ الرقمي (National Digital Stewardship Alliance; 2019).

وقد بدء العمل في تنفيذ متطلبات المستوى الأول من مستويات الحفظ الرقمي في المستويات الوظيفية الخمس: الاختزان، سلامة الملفات، أمن المعلومات، الميئات، صيغ/أشكال الملفات. وكان من أهمها اختزان نسخة احتياطية مشفرة في خزانة مؤمنة بمبنى دار الوثائق المجاور لمبنى دار الكتب.



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

3. بوابة التراث الثقافي

تمثل الإتاحة الهدف الرئيس والمنتج النهائي لجميع العمليات والإجراءات التي تقوم بها مؤسسات المعلومات بمختلف فئاتها، وبخاصة المكتبات الوطنية التي تستهدف نشر الثقافة وإتاحة الإرث الثقافي للتعريف به والحفاظ على الهوية الوطنية. كما أن الوصول إلى مصادر المعلومات حق أصيل للمستفيدين، وقد عززت التقنيات الحديثة من هذا الحق بما قدمته من إمكانات نشر وبحث وإتاحة تلك المصادر.

لقد اقتصر إتاحة المخطوطات بدار الكتب المصرية على الاطلاع الداخلي والتصوير الرقمي بحسب الطلب، وبناء على اشتراطات وضوابط تضمن سلامة أصول المخطوطات والحفاظ عليها. غير أن الثقافة التنظيمية السائدة بين العاملين، وعدم تبني إتاحة البدائل الرقمية للمخطوطات على نطاق واسع لأسباب بعضها إدارية والأخرى تقنية؛ أثر سلباً على التعريف بالمجموعات النادرة بالدار وتيسير الإفادة منها.

وقد جاء مشروع منصة/بوابة المحتوى الثقافي الرقمي المصري ليمثل فرصة سانحة لتحقيق الرؤية الاستراتيجية المهنية التي تو افقت عليها بصفتي رئيس الإدارة المركزية لدار الكتب مع رئيس مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية أ.د. هشام عزمي آنذاك. وهو مشروع مشترك بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من جانب ووزارتي الآثار والثقافة من جانب آخر، في إطار الحرص على إتاحة كافة أنواع المحتوى الثقافي المصري من خلال تفعيل أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف نشر الثقافة المصرية وإتاحتها رقمياً. بالإضافة إلى تحقيق إستراتيجية الدولة للتحويل إلى الاقتصاد الرقمي من خلال تضافر كافة الجهود للحفاظ على إرث المحتوى الثقافي الرقمي بكافة صوره، فضلاً عن رفع كفاءة الصناعات الثقافية الوطنية المرتبطة بالمحتوى؛ ليكون قادراً على الحفاظ على الهوية المصرية من جهة، وخدمة أهداف التنمية المستدامة، وتمكين التواصل مع الحضارات والثقافات المختلفة. كل ذلك من خلال إنشاء منصة أو بوابة رقمية تعمل على كافة أجهزة الهواتف المحمولة وأجهزة الحاسب الآلي، مع تأمين المحتوى باستخدام أفضل نظم إدارة الحقوق الرقمية.



المنظمة العربية للترجمة والتمكين في العلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتمكين الإداري
جامعة الدول العربية

وقد شرعت دار الكتب المصرية منذ بدء العمل بالمشروع في تجهيز 100 مخطوطة كمرحلة أولى، تم انتقاؤها لتغطي كافة مناحي العلوم الإنسانية والعلمية لتكون نواة تعكس ثراء المحتوى التراثي الموجود بدار الكتب، وذلك وفق المواصفات الفنية والتقنية المتفق عليها مع فريق العمل ومنسق المشروع الممثلين لوزارة الاتصالات. وقد تم بالفعل تسليم الملفات الرقمية لصور المخطوطات مصحوبة بالبيانات الببليوجرافية لها.

ثالثاً: مقترح السجل الوطني للمخطوطات

على الرغم من أن قانون رقم 8 لسنة 2009 بشأن حماية المخطوطات ألزم كل من يحوز مخطوطاً بإبلاغ الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، باعتبارها الجهة المختصة بتطبيق أحكام هذا القانون، عنه حتى يتم تسجيله؛ إلا أنه الدار لم تتخذ أي إجراءات أو تدابير تتعلق بتسجيل المخطوطات وما يترتب عليها من مهام وردت تفصيلاً في اللائحة التنفيذية للقانون الصادرة بقرار وزير الثقافة رقم 190 لسنة 2011.

غير أن قضية "مكتبة الفنان الراحل حسن كامي والمشهورة باسم "مكتبة المستشرق"، والتي صاحبها ضجة إعلامية ترتب عليها أن أصدرت وزيرة الثقافة قراراً بتشكيل لجنة لمعاينة المكتبة برئاسة رئيس مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية باعتبارها الجهة المختصة -دون غيرها- بتطبيق أحكام قانون حماية المخطوطات، قد مثلت تحدياً صريحاً في ظل غياب التدابير والممارسات السابقة. وقد تولت اللجنة التي ضمت في عضويتها سبعة من الفنيين والقانونيين فحص ومعاينة المكتبة على مدار عدة أشهر، وإنهت بإعداد تقرير مفصل عما تحويه المكتبة تمهيداً لعرضه على اللجنة الدائمة لقانون حماية والمشكلة بقرار وزير الثقافة رقم (568) لسنة 2018. ثم استقرار اللجنة على القائمة النهائية للعناوين وتحديد القيمة التقديرية لها، وبعد موافقة مالك المكتبة على القيمة التقديرية آلت حيازة تلك العناوين إلى وزارة الثقافة وتم تسليمها إلى دار الكتب.

لقد فرضت تجربة مكتبة حسن كامي ضرورة وضع استراتيجيات واضحة ومحددة، واتخاذ كافة التدابير الاستباقية اللازمة للاضطلاع بدورها في تنفيذ القانون، وزيادة جاهزيتها في التعامل مع الحالات



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

المثيلة التي قد تواجهها مستقبلا. ويأتي على رأس تلك التدابير إنشاء السجل الوطني للمخطوطات Manuscripts' National Registry؛ ليتمكنها من حصر التراث المخطوط المملوك للأفراد أو المؤسسات داخل مصر، وتتبعه، وإصدار وثائق ثبوتية رقمية (تمليكات) لحائزيه. ويمكن لمثل هذا السجل أن يمثل نموذجا ونواة لبناء وتطوير السجل العربي للمخطوطات (منار) Manuscripts' Arabic Registry (MANAR) بالشراكة مع معهد المخطوطات العربية.



المنظمة العربية للترجمة والشفقة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS



المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
جامعة الدول العربية

المراجع والمصادر

حجازي، محمود فهمي (1997). المخطوطات في دارالكتب المصرية. مجلة معهد المخطوطات العربية؛ مج

41، ج 1 (مايو / محرم). مسترجع من: <http://search.mandumah.com/Record/136983>

الشنطي، محمد عالم (2011). نوادر المخطوطات العربية ونفائسها في دارالكتب المصرية. مجلة معهد

المخطوطات العربية؛ مج 55، ج 2. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/330946>

محمد، عبد الناصر حسن (2011). دارالكتب في عيدها الأربعين بعد المائة: 140 عاما على إنشاء دار

الكتب. إبداع؛ الإصدار الثالث، ع17. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/489774>

قانون رقم 8 لسنة 2009 بشأن حماية المخطوطات. الجريدة الرسمية، عدد 8، س 52 (فبراير

2009م).

قرار وزير الثقافة رقم 190 لسنة 2011 بإصدار اللائحة التنفيذية للقانون رقم 8 لسنة 2009 بشأن حماية

المخطوطات.

National Digital Stewardship Alliance (NDSA). (2019). Using the Levels of Digital

Preservation: An Overview for V2. 0. Available at www.ndsa.org

Phillips, M., Bailey, J., Goethals, A., & Owens, T. (2013, January). The NDSA levels of

digital preservation: Explanation and uses. In Archiving conference (Vol. 2013, No. 1, pp.

216-222). Society for Imaging Science and Technology.